جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

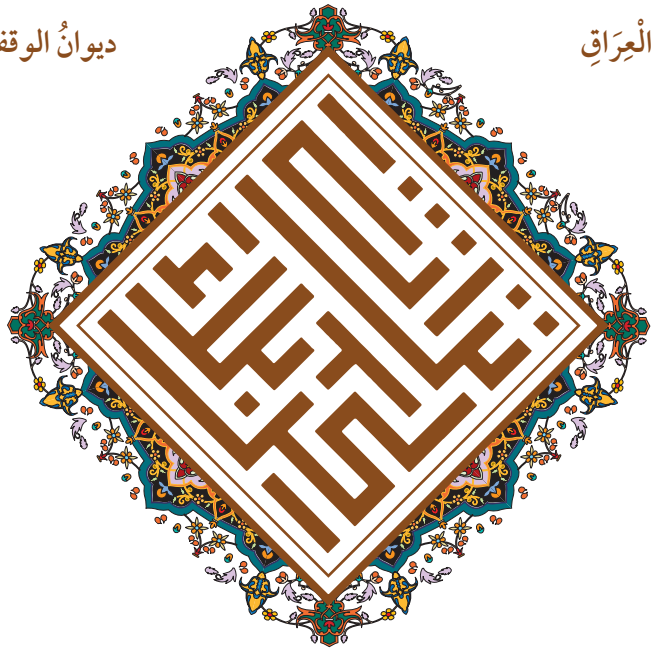

ملفٌ خاصٌ

بِالفيتِهِ حوزةِ النجفِ الأشرف

مَجلّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكربلائي

مُجازَةٌ مِنْ وزارَةِ التَّعْلِيمِ الْعالي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْراضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

الهيأة العليا لإحياء التراث

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة عشرة/ المجلّد الثالث عشر/ العدد الأوّل (٤٧)

شوال ١٤٤٧هـ/ آذار ٢٠٢٦م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. Mail: Turath@AlkAfeel.net

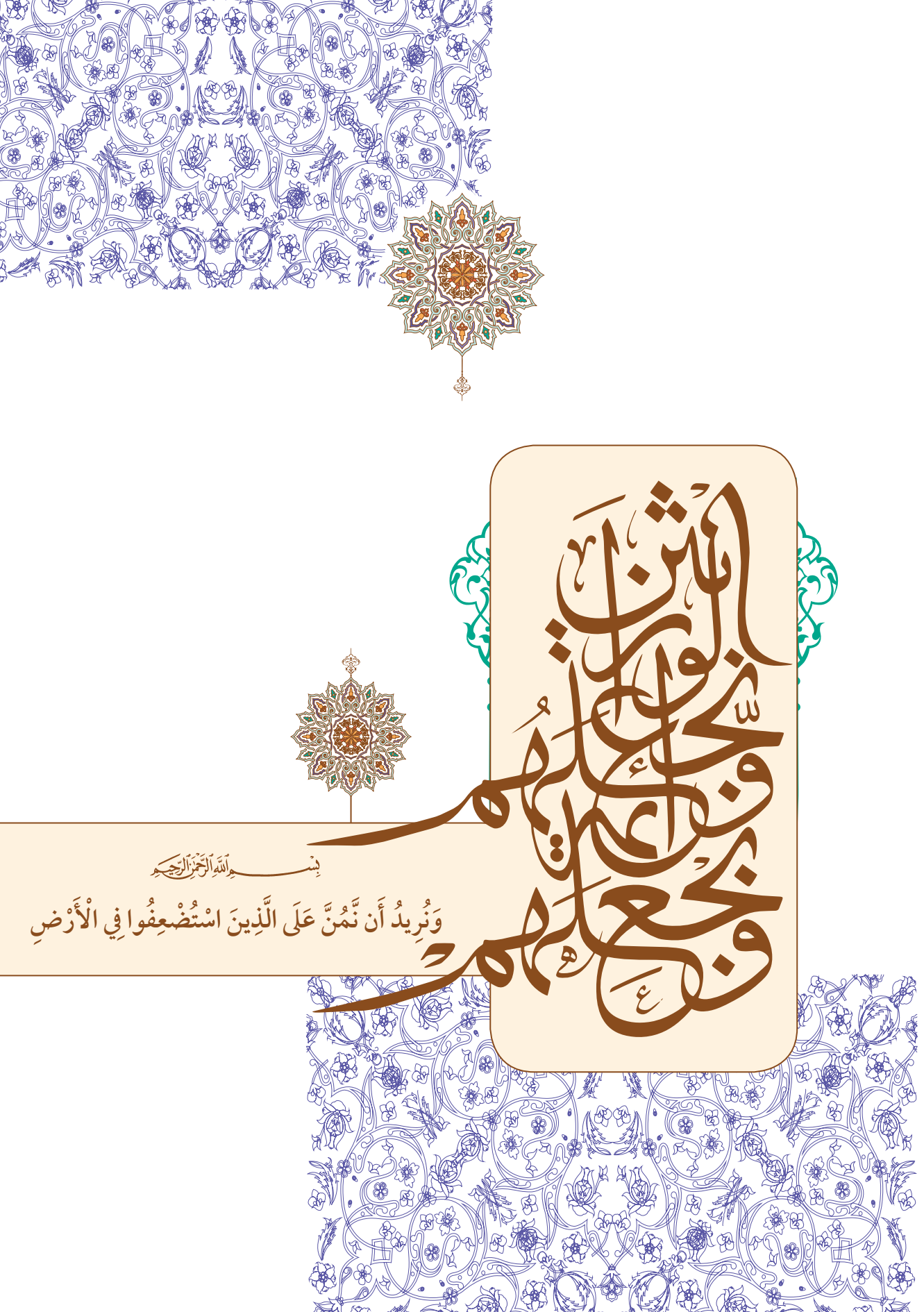
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

التصميم والأخراج الفني

أمير إحسان نصرالله

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقـدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسـخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحـدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقـة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفـق المناهج المتعـارف عليهـا، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسـة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مـع العمل المحقَّـق صورة المخطوطـة المعتمدة كاملـةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحـث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مسـتقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراج

ر واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرِّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على

إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمةُ العـدد

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحمدُ لله الذي لـه التفصيلُ والتقدير، وبأَمرِهِ تجري المقادير، تبارك الذي بيدهِ المُلك وهو على كُلِّ شـيءٍ قدير، والصلاةُ والسلامُ على أَشرفِ رُسُلِهِ، وخيرتهِ مِنْ خَلقِهِ، وصفوتهِ من عبادهِ؛ محمدٍ بنِ عبد الله خاتمِ النَّبيينَ، وسيد المُرسلين، وعلى آلهِ سُفن النجاة، وسادة العباد، الذين أَذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطَهَّرَهُم تطهيراً.

أَمّا بَعدُ؛

فما من شـكٍّ في أنَّ إحيـاءَ التُّراثِ وتوثيقَـهُ وتحقيقَهُ هو عمليـةٌ حضاريةٌ وثقافيّةٌ تهـدفُ إلى صونِ ذاكرة الأمة، وتعـززُ من هويتها الوطنية والعقديّـة، وتُؤكّدُ انتماءها إلى الجذور، ويتحققُ ذلك عن طريق تسـليط الضوء على حياة أعلام الأمة السابقين، ودراسـة آثارِهم العلميّة، ونقلِ معارفِهم وسِـيرهِم إلى الأجيـال، وهذه العملية تدعو إلى ربط حاضر الأمة بماضيها، والانتفاع بما قدّمه أسلافها، وضمان نقله لأجيالها.

ونظـراً لأهميـة التـراث البالغة، وتنـوّع مادته الفكريـة التي وصلـت إلينا، فقد حظي بعنايةٍ كبيرةٍ من لَدُن الدراسـين والباحثين والمهتمين، ولهذا السـبب نلحظ التّنـوعَ والتّعددَ في الأبحـاث التي تُقدّمُ فـي مجلتنا الغرّاء، بوصفهـا مجلةً علميةً مُتخصصـةً بالتُـراثِ، فنجـد في أبحاثهـا الفقـه، والعقائد، والأصـول، والتاريخ، واللغـة، والدراسـات القرآنية، والحديثية، والفلسـفة، والمنطـق، والتحقيق. هذه المجلـة التـي تُعنى بتوثيـقِ وتَتَبُّعِ تُـراثِ مدينة كربلاء المقدّسـة، وإحيـاءِ عُلومِها ومعارِفهـا، وذلك من خلال نَشـرِها لعددٍ كبيرٍ من البحـوثِ الرَّصينةِ والتحقيقاتِ الهادفةِ التي اتّسـمتْ بالنُّضجِ والابتكار، تِلكَ البحوثُ والدراساتُ التي جادتْ بها أَقلامُ الباحثيـن وَدَبَّجتها أَنامِلُهُم من مشـايخَ حوزيينَ وأَسـاتذةٍ أكاديميينَ تعددت تخصصاتهم العلميّة، وتنوعتْ ثقافاتهم التراثيّة، فكان ذلك أَحد أَهمّ العوامل التي سـاعدتْ في ازدهارِها ونضجِها العلميّ والفكريّ والثقافيّ، وأَصبحت في متناول أيدي الباحثينَ والدارسـينَ والمُحققينَ من أساتذة الجامعات والعلماء والمهتمين وطلبة العلم، وغيرهم ممّن يَتَطلّعُ إلى الإفادةِ من الأبحاث المُقدّمة فيها.

وتحقيقًا لأَهدافِ المجلّةِ المَرسـومةِ جاء هذا العددُ مُتممًا لِما بَدأَتْ بهِ من إيصال

ما تَجِدَهُ ضَروريًّا في طريقِ الارتقاء الفكريّ والمعرفيّ، فجاء البحث الأوّل بعنوان: الجامعيّ نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جامع العامليّ الحارثيّ الهمدانيّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميّة، أَمّا البحث الثاني فتناولَ الشيخ محمّد عليّ البلاغي النجفي الكربلائيّ (ت١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلميّ لآل البلاغيّ، وَتَتَبَّعَ البحثُ الثالث استعمال اللفظ في أكثر من معنى بين المجوزين والمانعين، وموارده في كتابي (مدارك الأحكام، ونهاية المرام)، في حين جاء البحث الرابع يحمل عنوان: اعتبار ودلالة عبارة: "غفر اللهُ ما تقدَّم مِنْ ذنبهِ وما تأخّر" في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة، ودرسَ البحثُ الخامس التشكيل الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ، أمّا البحثُ السادس فسلّطَ الضوءَ على الصورة البيانيّة في أشعار كتاب (تسلية المُجالِس وزينة المَجالس) للسيّد الكركيّ.

وتماشياً مع المنهجِ الذي اتَّبَعَتهُ المجلة في أعدادها السابقة من نَشرِ عَملٍ تحقيقيٍّ مَخطوط، جاء البحثُ السابع عبارة عن رسالةٍ تحقيقيّةٍ مهمّةٍ عنوانها (الايجاز في القواعد الرجاليّة) تأليف الشيخ محمّد جعفر بن سيف الدِّين الاستراباديّ (١١٩٨-١٢٦٣هـ).

أَمّا البحثُ الثامن والأخير فهو بحثٌ باللغة الإنكليزية موسومٌ بـ: دراسة ونقد مدخل الإمام الحسين عليه السلام في دائرة المعارف الإيرانيّة – القسم المعنون بـ«الحياة والمكانة في التشيّع» لويلفرد مادلونغ.

وهنا نُلفتُ نظرَ القارئ إلى أَنَّ الأبحاث الثلاثة الأولى أُختيرت احتفاءً بالذكرى الألفية لتأسيس حوزة النجف الأشرف وإحياءً لها، ذلك الصرح العلميّ الشيعيّ الكبير الذي قدَّمَ الإنجازات الكبرى للساحة العلميّة الإسلاميّة على مرِّ العصور.

وختاماً ندعو الباحثينَ الأكارم إلى رفدِ المجلّةِ بأَبحاثِهم القيّمة، وتحقيقاتِهم الرصينة التي تثري الساحة العلميّة، وتُحيي تُراثِ مدينةِ سيد الشهداء؛ الإمام الحسين عليه السلام. هذا وآخرُ دعوانا أَن الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبيّنا محمدٍ وعلى أهل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

أ.د. فلاح عبد عليّ

عضو الهيأة التحريريّة

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ

المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُهُ شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتَّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الجامعيّ: نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد أحمد بن عليّ بن أبي جامع العامليُّ الحارثيُّ الهَمْدانيُّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميَّة	أحمد عبد الأمير جواد محيي الدِّين أمانة مسجد الكوفة/ النجف الأشرف
٧١	الشيخ محمّد عليّ البلاغيّ النجفيّ الكربلائيّ (ت ١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلمي لآل البلاغي	الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيف/ السعوديّة
١٠٣	استعمال اللفظ في أكثر من معنًى بين المجوّزين والمانعين وموارده في كتابَي: مدارك الأحكام ونهاية المرام	الشيخ علي حسن ياسين الحوزة العلميّة/ لبنان

١٦٥	اعتبار ودلالة عبارة: «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة	السيّد محسن ميزبان الحوزة العلميّة في خراسان
٢١٧	التشكيلُ الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ	أ.د. كريمة نوماس محمَّد المدني جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإِنسانيّة
٢٤٧	الصورة البيانيّة في أشعار كتاب تسلية المُجالِس وزينة المَجالس	م.م. خلود ثعبان يوسف نجد الأسديّ المديريّة العامّة للتربيّة في محافظة كربلاء
	تحقيق التراث	
٢٨٧	الإيجاز في القواعد الرجاليّة للشيخ محمّد جعفر بن سيف الدين الأسترآباديّ (١١٩٨- ١٢٦٣هـ)	الشيخ قتيبة عقيل المطوريّ مركز تراث كربلاء/ العتبة العباسيّة المقدّسة

27	The Study and Critique of the Entry of Imam al-Hussain in Encyclopedia Iranica – The Section on "Life and Significance in Shi'ism" by Wilferd Madelung	Dr. Sayid Morteza Farizani University of Al-Mustafa in Khorasan

اعتبار ودلالة عبارة: «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» في ثواب زيارة الإمام الحسين(عليه السلام)

دراسة تحليليّة

Validity and Indication of the Phrase: “Allah Forgave What Preceded of His Sin and What Came Later” in the Reward of Visiting Imam al-Hussain (peace be upon him): An Analytical Study

السيّد محسن ميزبان

الحوزة العلميّة في خراسان

Sayyid Mohsen Mizban

The Seminary in Khorasan

الملخص

يُعَدُّ الوعد بمغفرة الذنوب بوصفه جزاءً لبعض التكاليف الدينيّة، من المواضيع التي تكرّرت كثيرًا في النصوص الإسلاميّة، ولا سيّما في الأوساط الحديثيّة الشيعيّة. وتُعدّ عبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» من أبرز التعابير الدالّة على مغفرة الذنوب، وقد وردت هذه العبارة بصيغة الجزم كأحد الثوابات الموعودة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وفي توضيح المقصود من هذه العبارة، توجد اختلافات في وجهات النظر بين العلماء والباحثين؛ إذ يمكن إجمال هذه الآراء في خمسة اتجاهات رئيسة، والجامع المشترك بين الاتجاهات الأربعة الأولى هو صرف العبارة عن ظاهرها اللغويّ.

ويعتمد هذا البحث على أسلوب وصفيّ تحليليّ في كشف الجذور الرئيسة لهذا الاختلاف، على أنّه ناجم عن تدخُّل فرضيَّات ذهنيّة مسبقة، من قبيل: إستحالة الوعد بالمغفرة دون وجود ذنب، وجواز التهاون في التكاليف الشرعيّة، إلى جانب عدم الالتفات الكافي إلى مجموعة الأحاديث الواردة في هذا السياق.

ولتعزيز هذا المعنى، خُصّص قسم من البحث لتوثيق العبارة المذكورة بشكل دقيق، سواء في سياقها العامّ كلَفظٍ متكرّر في النصوص، أو في سياقها الخاصّ كمضمون وارد في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وقد تمّ في هذا القسم استعراض الأسانيد المختلفة، وتحليل عناصر الوثوق بها، وبيان اعتماد المحدّثين المتقدّمين عليها، ممّا يُبرز أصالتها ويؤكّد قبولها في الوسط الحديثيّ الإماميّ.

الكلمات المفتاحيّة: زيارة الإمام الحسين، الذنب القديم والجديد، مغفرة الذنب المستقبليّ، الإباحة، أصالة الرواية.

Abstract

The promise of forgiveness of sins as a reward for some religious obligations is considered among the topics that have been repeated much in Islamic texts, especially in Shiite hadith circles. The phrase "Allah forgave what preceded of his sin and what came later" is considered one of the most prominent expressions indicating the forgiveness of sins, and this phrase has appeared in the form of certainty as one of the promised rewards for visiting Imam al-Hussain (peace be upon him).In clarifying what is intended by this phrase, there are differences in viewpoints among scholars and researchers; as these opinions can be summarized in five main directions, and the common factor among the first four directions is diverting the phrase from its linguistic apparent meaning.

This research relies on a descriptive analytical method in uncovering the main roots of this difference, on the basis that it results from the intervention of prior mental assumptions, such as: the impossibility of promising forgiveness without the existence of a sin, and the permissibility of negligence in the legal obligations, in addition to the lack of sufficient attention to the group of hadiths reported in this context. To reinforce this meaning, a section of the research was devoted to documenting the mentioned phrase accurately, whether in its general context as a repeated wording in the texts, or in its special context as a content reported in the merit of visiting Imam al-Hussain (peace be upon him). In this section, the different chains of transmission were reviewed, the elements of trust in them were analyzed, and the reliance of the earlier hadith scholars on them was explained, which highlights its originality and confirms its acceptance in the Imami hadith circle.

Keywords: visiting Imam al-Hussain, the old and new sin, forgiveness of the future sin, permissibility, originality of the narration.

المقدّمة

في المنظومة المعرفيّة للأئمة المعصومين عليهم السلام، تشمل الوعود الإلهيّة مقابل امتثال الأوامر الشرعيّة طيفًا واسعًا من النِّعم الماديّة والمعنويّة. وهذه النِّعم تمتدُّ من التيسير في المعاش[١] إلى تطهير الروح من دَنَس المعصية[٢]. ومن بين هذه النعم و المواهب، تحظى المغفرة الإلهيّة، بوصفها من تجلِّيات الرحمة الواسعة لله تعالى، بدرجةٍ من الوضوح والقطع لا يرقى إليها الشكُّ عند كلّ ذي بصيرة.

وقد بيَّنت النصوص الروائيّة هذا التفضّل الإلهيّ بتعابير متعدّدة، من أبرزها التعبير: «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»، وقد ورد هذا التعبير في روايات عدّة بوصفه من فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام. وإنّ التأمّل في الدلالة الظاهرة لهذه العبارة يثير في الذهن جملةً من التساؤلات الأساسيّة؛ أوّلها: هل يُعقَل عقلًا أو يُقبَل نقلًا أن يُوعَد الإنسان بالمغفرة لذنبٍ لم يصدر منه بعد؟

وثانيها: أليس في هذا الوعد ما يُفهم منه التساهل في ارتكاب المعاصي، بل وربما يُستَشفّ منه ترويج الإباحة؟

وأخيرًا: هل توجد في المجامع الروائيّة قرائن وشواهد تؤيّد هذا المعنى الظاهريّ أو تدفعه؟

إنّ كثرة ورود هذا التعبير في المصادر الحديثيّة الشيعيّة، ولا سيّما في الروايات التي تذكر فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والتفسير غير الدقيق

(١) أمالي الصدوق: ٢٣.

(٢) المحاسن: ٢/ ٣٩٥.

له أو تجاهل طائفة من الباحثين لهذه الروايات اعتمادًا على فرضيّات خاطئة، يكشفان عن الحاجة الماسّة إلى دراسة عميقة وشاملة لهذا الموضوع.

ومن خلال التتبُّع والاستقراء، يمكن تمييز خمسة اتّجاهات رئيسة في تحليل معنى هذه العبارة. وتشترك الاتّجاهات الأربعة الأولى في العدول عن المعنى الظاهر لـ«مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة». وعلى هذا الأساس، سنتناول بدايةً تحليل هذه الآراء ونقدها، مع الإشارة ضمنًا إلى أدلّة الرأي الخامس في أثناء هذا العرض.

أوّلًا: سياق البحث

إنّ عبارة «ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» وردت في السياقين القرآنيّ والروائيّ، إذ جاء هذا التعبير في الآية الثانية من سورة الفتح، إذ يقول الله تعالى مخاطبًا النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تقدّم مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّر»[1]، وأهمّ تحدٍّ يواجه الظهور الأوّلي لهذه الآية الكريمة هو تعارضه الظاهريّ مع أصل عصمة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى الأئمّة الأطهار عليهم السلام لبيان المراد من الآية ورفع هذا التعارض المزعوم.

وفي هذا السياق، كُتبت مقالتان، الأولى بعنوان «تقييم الحلول للخروج من إشكاليّة مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بقلم كاوس روحي برندق[2]، والثانية: دراسة نقديّة لرأي ابن تيميّة حول عبارة (ما تقدّم

(١) سورة الفتح: ٢.

(٢) تقييم الحلول للخروج من إشكال مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، روحي برندق، كاوس، الإلهيّات القرآنيّة، العدد ٤ (صيف ٢٠١٥م).

من ذنبك وما تأخّر) بقلم مرتضى چشمي»[1].

وأما تعبير «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» فقد ورد بوصفه من الثوابات الموعودة لبعض الأعمال، كزيارة الإمام الحسين عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام وأعمال أخر، ومن الأبحاث ذات الصلة بهذا الثواب، يمكن الإشارة إلى ما يأتي:

مقالة «دراسة دلاليّة وحلّ تعارض رواية (فمن زارني عارفًا بحقي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) مع صحيحة خيثمة» بقلم عبد العليّ باكزاد[2]، وقد سعى فيها الكاتب إلى حلّ التعارض بين الروايات التي تربط المغفرة بمعرفة الأئمّة عليهم السلام، وتلك التي تعدّ بالمغفرة المطلقة بسبب زيارة الإمام الرضا عليه السلام.

ولروح الله راسل مؤلَّفٌ بعنوان «الترجمة الصحيحة لما تقدّم وما تأخّر في القرآن والروايات»، وقد سعى فيه إلى إثبات دلالة عبارة «ما تأخّر من ذنبه»، على معنى الماضي، غير أنّ بطلان هذا الرأي سيتّضح لاحقًا عند مناقشة الاتجاهات المختلفة[3].

ومن المقالات الأخرى ذات الصلة «**روايات مغفرة الذنوب المستقبليّة؛**

---

(١) دراسة نقديّة لوجهة نظر ابن تيميّة حول عبارة: (ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر)، چشمي، مرتضى، بحوث قرآنيّة، العدد ١٠٥ (بهمن ١٤٠١).

(٢) دراسة دلاليّة وحلّ التعارض بين روايات: (فمن زارني عارفًا بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) مع صحيحة خيثمة، پاكزاد، عبد العلي، فرهنگ رضوي، العدد ٣٨ (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).

(٣) نُشِرَ هذا المقالُ في مجلّةِ معالِم الصادرة عن المدرسةِ العُليا للفقهِ والأصول التابعة لحضرةِ القائم، من غير بيانِ تاريخِ نشرِه.

تقييم وتحليل دلاليّ» بقلم عليّ هابطيّ نجاد. وقد عدَّ الكاتب أنّ إثبات مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة يروّج لفكرة الإباحة، فعدَل عن هذا المعنى وأسند إلى العبارة معنى آخر، سيتمّ نقده في قسم تحليل الآراء[1].

وعُقدت جلسة علميّة في هذا المجال بعنوان: دراسة مغفرة الذنوب المتأخّرة في روايات زيارة الإمام الحسين عليه السلام بحضور السيّد مهديّ سجّاديّ في مركز بحوث الحجّ والزيارة[2]. وفي هذا اللقاء فسّر سجادي الذنوب المتأخرة بآثارها الأخرويّة، بينما انتقد حسن تركاشوند هذا الرأي وعدّه مفضيًا إلى الإباحة، وسيُعرض نقد كلا الرأيين في موضعه من البحث.

ونظرًا لافتقار الساحة العلميّة إلى دراسةٍ مخصّصة لإثبات أصالة عبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» بوصفها فضيلة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك لإثبات معنى مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة، والردّ على شبهات المنكرين لذلك بحجّة الترويج للإباحة أو استحالة المغفرة من دون ذنب، تتّضح أهميّة هذا البحث وأصالته.

ومن هنا، فإنّ أوجه التميّز في هذا البحث عن غيره من الدراسات السابقة تتلخّص فيما يلي:

١. التقييم السنديّ لعبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» بوصفها فضيلةً أصيلة تتعلّق بزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

٢. تعزيز أدلّة الاتّجاهات الأربعة الأولى بالاستناد إلى المصادر الحديثيّة.

---

(١) روايات مغفرة الذنوب المستقبليّة؛ تقييم وتحليل دلاليّ، هابطى نجاد، عليّ، مشكوة، العدد ١٦٣ (صيف ٢٠٢٤م).

(٢) عُقدت جلسة علميّة في مركز بحوث الحجّ والزيارة في تاريخ ٣٠ المحرم ١٤٤٥هـ.

نقد الأدلّة المطروحة في البحوث السابقة لتفسير عبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر».

الاستناد إلى الأدلّة النقليّة لإثبات معنى «مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة» لعبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر».

ثانيًا: توثيق عبارة (غفر الله ما تقدّم وما تأخّر)

إنّ أهمّ ما يُطلب في صحّة صدور الحديث هو الاطمئنان بصدوره عن المعصوم، ويُكتسب هذا الاطمئنان من طرق عدّة.

وقبل الخوض في ذلك، ينبغي الالتفات إلى أنّ منهج التوثيق في العصر الحاضر يُقسّم على منهجَين شائعَين:

الأوّل: منهج المتأخرّين، وهو منهج قائم على السند، يُركّز على توثيق الرواة والطعن فيهم.

والثاني: منهج المتقدّمين (أي قبل العلّامة الحلّيّ)، وهو منهج يعتمد على القرائن، ويُولي للطريق دورًا ضمن عناصر الحكم النهائيّ على الوثوق بالحديث.

وبناءً عليه، لم يكن ضعف أحد الرواة عند المحدّثين المتقدّمين سببًا كافيًا لردّ رواياته جميعها، بل كانوا يعتمدون على القرائن والشواهد المختلفة لإثبات اعتبار الحديث أو مجموع أحاديث الراوي، كما هو ظاهر في تعاملهم مع روايات محمّد بن أورمة، وأبي سمينة، ومحمّد بن سنان.

ومن ثمّ، يمكن القول إنّ تعدّد الطرق، وعدم اشتراك حلقة واحدة في جميعها، ووصول الحديث إلى مصنّفات أصحاب الأئمّة كمصادر أوليّة، وحضوره في المجامع الحديثيّة المتأخّرة، و ورود الحديث في طرق تتنوّع

فيها المذاهب والاتجاهات الكلاميّة؛ بل وحتى قبوله من قِبل كبار العلماء المتقدّمين، كلّ ذلك يؤدي دورًا حاسمًا في إثبات أصالة المضمون الحديثيّ.

في هذا البحث، نعمل أولًا على إثبات أصالة عبارة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» كمضمون متكرّر في لسان الروايات، ثُمّ نقوم بتوثيق الأحاديث التي خصّت هذه العبارة بثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

أ- توثيق عبارة (غفر الله ما تقدّم وما تأخّر) على نحو عامّ

يقلّ في علم الحديث الجزم بصدور رواية ما، ولكن من التعابير التي يمكن الادّعاء بصدورها يقينًا، هي عبارة «**غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر**»، والدليل على ذلك هو كثرة وروده في مختلف المجامع الحديثيّة، الأمر الذي يُغني عن فحص أسانيد كلّ رواية من رواياته على حدة.

وقد وردت عبارة «**ما تقدّم من ذنبه**» -في سياق مغفرة الذنوب المتقدّمة- في عدد من المواضيع المختلفة، منها:

الصبر عن المعصية[١].

صيام يومين من شهر شعبان[٢].

مساعدة كفيف بالسير أربعين خطوة[٣].

أداء الصلاة في الليل[٤].

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٥٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩.

(٣) نهج الفصاحة: ٧٥١.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٥.

صيام يوم من شهر رجب[١].

التنبّه للصلاة بعد الغفلة أثناءها[٢].

إحياء ليلة القدر[٣].

قراءة سورة الدخان كلّ ليلة[٤].

النظر برحمة إلى الإخوة المؤمنين[٥].

صيام شهر رمضان[٦].

قول الذكـر الآتي بعد الطعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا مِنْ رِزْقِهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ»[٧].

أن يكون الغريب مريضًا ولا أحد حوله[٨].

قول «الحمد لله» بعد الطعام[٩].

صلاة ليلة القدر[١٠].

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٤٢.

(٢) بحار الأنوار: ٨١/ ٢٤٤.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٦.

(٤) بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٠٠.

(٥) نهج الفصاحة: ٧٢٨.

(٦) بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٦٦.

(٧) الإقبال: ١/ ١١٦.

(٨) إرشاد القلوب: ١/ ١٩٠.

(٩) بحار الأنوار: ١٤/ ٩٥.

(١٠) المصدر نفسه: ٩٣/ ٣٦٦.

إلّا أنّ استعمال عبارة «ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» أكثر شيوعًا في المجامع الحديثيّة من «ما تقدّم من ذنبه» وحدها، وقد وردت هذه العبارة ضمن بعض الأدعية، ومنها:

في أدعية شهر رمضان: «اللَّهُمَّ فَلا تَجْعَلْنِي أَخْسَرَ مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ، وَاجعَلْنِي مِمَّنْ أَعْتَقْتَهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ، وَغَفَرْتَ لَهُ مَا تقدّم مِنْ ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّر»[1].

وفي دعاء آخر: «اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مِنْ شَأْنِكَ، فَإِنَّكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، اللَّهُمَّ وَاكْتُبْهُ فِي عِلِّيِّينَ فِي كِتَابٍ لا يُمْحَى وَلا يُبَدَّلُ، بِأَنْ تَقُولَ: قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّر»[2].

وفي موضع ثالث: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ السِّتْرَ وَالْعَفَافَ، وَأَلْبِسْنِي فِيهِ لِبَاسَ الْقُنُوعِ وَالْكَفَافِ، وَنَجِّنِي فِيهِ مِمَّا أَحْذَرُ وَأَخَافُ بِعِصْمَتِكَ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِينَ، مَنْ دَعَا بِهِ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّر»[3].

ووردت هذه العبارة أيضًا ضمن ثواب عدد من الأعمال، منها:

زيارة الإمام الحسين[4] عليه السلام.

زيارة أمير المؤمنين[5] عليه السلام.

صلاة الجنازة[6].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣/ ١٢٦.

(٢) الإقبال: ٢/ ١٢٩.

(٣) البلد الأمين: ٢٢٠.

(٤) الكافي: ٩/ ٣٢٩.

(٥) الأمالي (الطوسي): ٢١٤.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧.

بلوغ المؤمن سن التسعين[١].

زيارة الإمام الرضا[٢] عليه السلام.

قراءة سورة التوحيد أربعين مرّة بين نافلة الفجر وصلاة الفجر[٣].

في يوم الجمعة بعد سلام الإمام، قراءة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين أربع عشرة مرّة[٤].

قراءة سورة التوحيد أربعين مرّة[٥]

الوقوف في موقف عرفات[٦].

صيام شهر رمضان[٧].

ركعتان من الصلاة ليلة الأربعاء بأعمال مخصوصة[٨].

صيام يوم ثلاثين من رجب أو صيام ثلاثين يومًا منه[٩].

صيام ثلاثة أيام من رجب[١٠].

---

(١) الكافي: ١٥/ ٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٩/ ٣٣٧.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ١٣٩.

(٤) المصباح، الكفعمي: ٤٢١.

(٥) فقه الرضا عليه السلام: ١٣٩.

(٦) تفسير القمي: ١/ ٧٠.

(٧) أمالي الصدوق: ١٩.

(٨) مصباح المتهجد: ١/ ٢٥٥.

(٩) الإقبال الاعمال: ٢/ ٦٨٢.

(١٠) أمالي الصدوق: ٥٣٥.

ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام مع الإقرار بولايته[١].

ركعتان في مسجد النبيّ[٢] (صلّى الله عليه وآله).

قراءة سورة غافر كلّ ليلة[٣].

ركعتان من الصلاة ليلة الجمعة بأعمال خاصّة[٤].

ركعتان يُقرأ في كلّ ركعة: الحمد، وآية الكرسي، والتوحيد، ثُمّ الحمد[٥].

ركعتان قبل دعاء عرفة مع الاعتراف بالذنوب[٦].

إحياء ليلة النصف من شعبان[٧].

ثمان ركعات في ليلة العشرين من رمضان[٨].

قراءة سورة التوحيد مرّتين[٩].

صيام ثلاثة أيّام أوّل، وأوسط، وآخر من رجب[١٠].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٣٨.

(٢) المناقب: ٤/ ١٣٥.

(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١١٤.

(٤) مصباح المتهجد: ١/ ٢٦١.

(٥) البلد الأمين: ١٤٨.

(٦) الإقبال: ١/ ٣٣٦.

(٧) وسائل الشيعة: ٨/ ١٠٤.

(٨) الأربعون حديثا: ٩٠.

(٩) مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٨٦.

(١٠) بحار الأنوار: ٩٤/ ٣٣.

إعلام وقت الصلاة مع الإيمان[١].

صيام سبعة أيّام من شعبان[٢].

قراءة الآيات الأخيرة من سورة الحشر[٣].

أربع ركعات من الصلاة ليلة الجمعة بأعمال مخصوصة[٤].

إزالة جسم مؤذٍ من الطريق[٥].

العفو عند المقدرة[٦].

الصلاة على النبيّ أربعين مرّة بين نافلة الفجر وصلاة الفجر[٧].

قراءة آية الكرسيّ سبعين مرّة حتّى زوال الشمس[٨].

تجهيز المجاهد قبل الجهاد[٩].

ب- توثيق عبارة (غفر الله ما تقدّم وما تأخّر) على نحو خاص

في هذا المقام، لا نكتفي بالإشارة إلى الروايات الصحيحة السند، بل نُقدّم

---

(١) مستدرك الوسائل: ٤/ ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٩٤/ ٦٦.

(٣) تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٩٣.

(٤) مصباح المتهجد: ١/ ٢٦٠.

(٥) نهج الفصاحة: ٥٨٤.

(٦) مصباح الشريعة: ١٥٨.

(٧) فقه الرضا عليه السلام: ١٣٩.

(٨) مستدرك الوسائل: ٦/ ١١٧.

(٩) مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٤.

أيضًا قرائن متعدّدة تُعزّز اعتبار هذا القسم من الروايات، بما لا يدع مجالًا للشكّ في أصالة هذا المضمون و مجيئه على لسان المعصوم عليه السلام.

ولأجل ذلك، فقد تمّ أوّلًا عرض طرق هذه الروايات جميعها في رسمٍ بيانيّ، ثُمّ تناولنا توثيقها بالتحليل.

في الجدول رقم (١) و(٢) عُرضت طرق ابن قولويه، وفي الجدول رقم (٣) طُرُق الكلينيّ والصدوق.

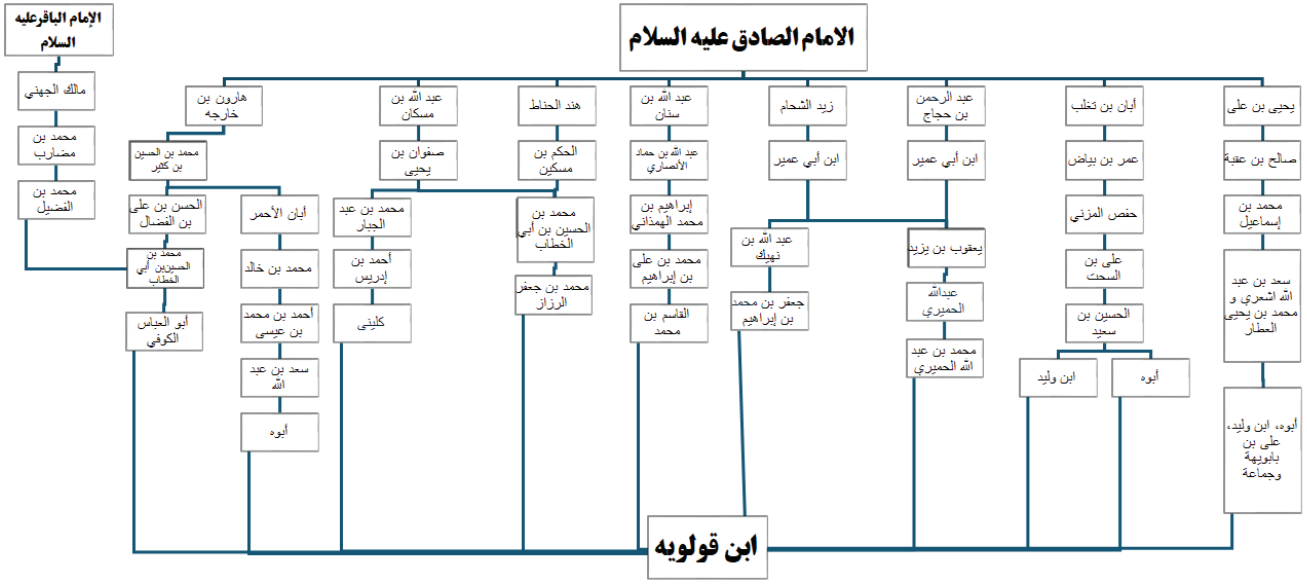
الإمام الباقرعليه السلام
مالك الجهني
محمد بن مضارب
محمد بن الفضيل
الامام الصادق عليه السلام
هارون بن خارجه
محمد بن الحسن بن كثير
الحسن بن علي بن الفضال
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
أبو العباس الكوفي
أبان الأحمر
محمد بن خالد
أحمد بن محمد بن عيسى
سعد بن عبد الله
أبوه
عبد الله بن مسكان
صفوان بن يحيى
محمد بن عبد الجبار
أحمد بن إدريس
كليني
هند الحناط
الحكم بن مسكين
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
محمد بن جعفر الرزاز
عبد الله بن سنان
عبد الله بن حماد الانصاري
إبراهيم بن محمد الهمذاني
محمد بن علي بن إبراهيم
القاسم بن محمد
زيد الشحام
ابن أبي عمير
عبد الله بن نهيك
جعفر بن محمد بن إبراهيم
عبد الرحمن بن حجاج
ابن أبي عمير
يعقوب بن يزيد
عبدالله الحميري
محمد بن عبد الله الحميري
أبان بن تغلب
عمر بن بياض
حفص المزني
علي بن السحت
الحسين بن سعيد
ابن وليد
أبوه
يحيى بن علي
صالح بن عقبة
محمد بن إسماعيل
سعد بن عبد الله اشعري و محمد بن يحيى العطار
أبوه، ابن وليد، علي بن بابويه وجماعة
ابن قولويه

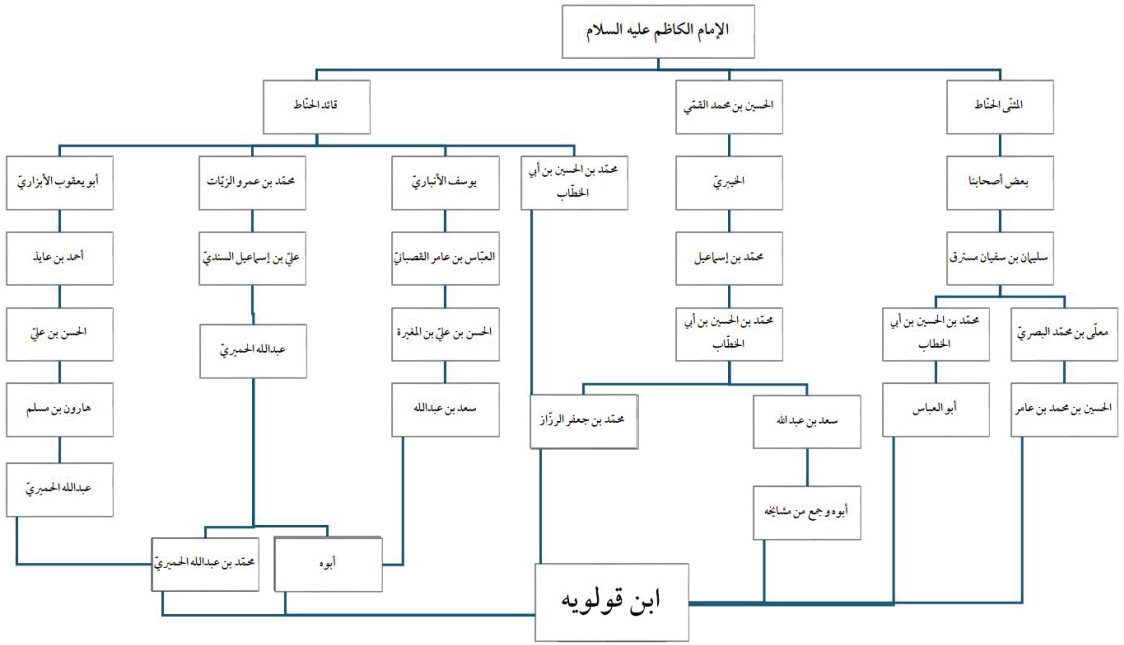
الإمام الكاظم عليه السلام
قائد الحنّاط
الحسين بن محمد القمّي
المثنّى الحنّاط
أبو يعقوب الأبزاريّ
محمّد بن عمرو الزيّات
يوسف الأنباريّ
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب
الحيريّ
بعض أصحابنا
أحمد بن عايذ
عليّ بن إسماعيل السنديّ
العبّاس بن عامر القصبانيّ
محمّد بن إسماعيل
سليمان بن سفيان مسترق
الحسن بن عليّ
عبدالله الحميريّ
الحسن بن عليّ بن المغيرة
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب
معلّى بن محمّد البصريّ
هارون بن مسلم
سعد بن عبدالله
محمّد بن جعفر الرزّاز
سعد بن عبد الله
أبو العباس
الحسين بن محمد بن عامر
عبدالله الحميريّ
أبوه و جمع من مشايخه
محمّد بن عبدالله الحميريّ
أبوه
ابن قولويه

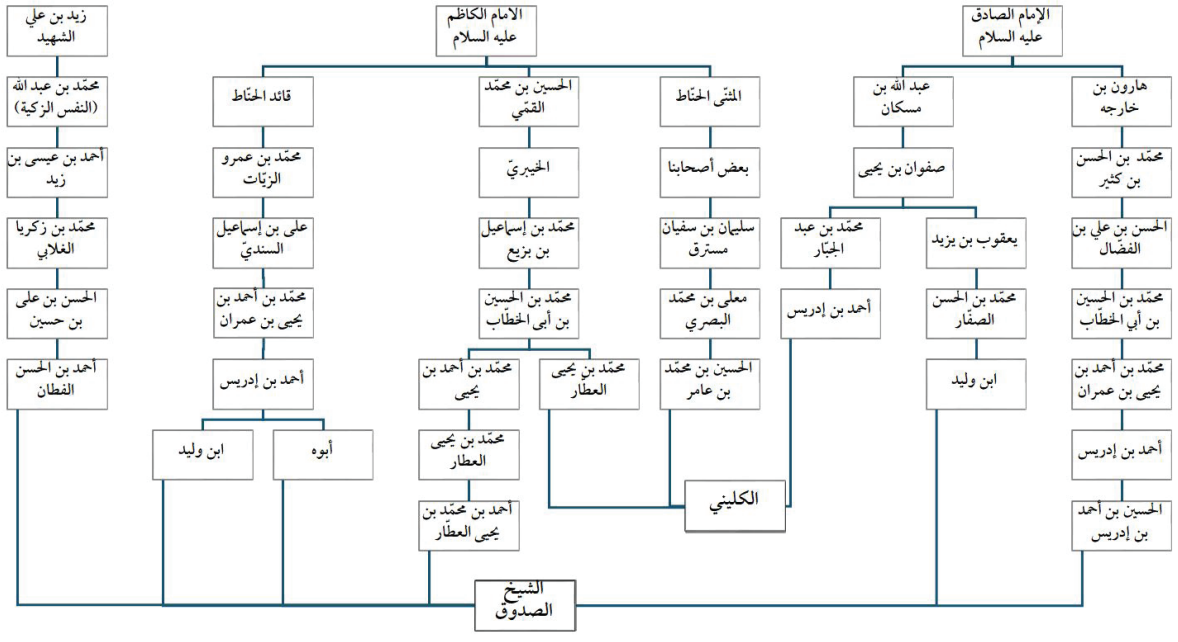
الإمام الصادق عليه السلام
هارون بن خارجه
عبد الله بن مسكان
الإمام الكاظم عليه السلام
المثنّى الحنّاط
الحسين بن محمّد القمّي
قائد الحنّاط
زيد بن علي الشهيد
محمّد بن الحسن بن كثير
صفوان بن يحيى
بعض أصحابنا
الخيبريّ
محمّد بن عمرو الزيّات
محمّد بن عبد الله (النفس الزكية)
الحسن بن علي بن الفضّال
يعقوب بن يزيد
محمّد بن عبد الجبّار
سليمان بن سفيان مسترق
محمّد بن إسماعيل بن بزيع
علي بن إسماعيل السنديّ
أحمد بن عيسى بن زيد
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب
محمّد بن الحسن الصفّار
أحمد بن إدريس
معلى بن محمّد البصري
محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران
محمّد بن زكريا الغلابي
محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب
محمّد بن أحمد بن يحيى
محمّد بن يحيى العطار
الحسين بن محمّد بن عامر
ابن وليد
أحمد بن إدريس
الحسن بن علي بن الحسين
أحمد بن إدريس
الكليني
أبوه
ابن وليد
محمّد بن يحيى العطار
الحسن بن علي بن حسين
أحمد بن الحسن الفطان
أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار
الحسين بن أحمد بن إدريس
الشيخ الصدوق

يظهر أنّ هذا المضمون قد نُقل بأسانيد صحيحة عن الشيخ الصدوق، وعن الكلينيّ، وابن قولويه، ومن أَوثق الروايات في هذا الباب، الحديث الذي رواه الشيخ الصدوق بسنده: «حدّثني محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

في بداية هذا السند، يأتي المحدّث الجليل المتشدّد ابن الوليد، المعروف بعدم تساهله مع الموروث الحديثيّ غير الموثوق، ويظهر ذلك في الاستثناءات التي ذكرها بشأن روايات محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ.

ثمّ يأتي بعده محمّد بن الحسن الصفَّار، صاحب كتاب «بصائر الدرجات»، والذي كان يُعدّ من أعلام المحدّثين في قم في زمانه. ويُعدّ يعقوب بن يزيد من رواة الشيعة الموثّقين.

وفي نهاية السند، نجد عبد الله بن مسكان وصفوان بن يحيى، وكلاهما من «أصحاب الإجماع»، ومكانتهما الحديثيّة لا تخفى على أحد.

كما لا يمكن ردّ سائر الروايات لمجرّد اشتمالها على راوٍ ضعيف أو مجهول، أو لوقوع الإرسال في بعض أسانيدها. فإنّ اجتماع هذا العدد الكبير من الطرق، ولا سيّما في روايات من هذا القبيل التي لا تتضمّن حلقة واحدة مشتركة في جميع طرقها، وبعض تلك الطرق لا تعود إلى رواة إماميّة، يُعدّ دليلًا قاطعًا على أصالة هذا المضمون.

ومن جهة أخرى، تشتمل سلاسل أسانيد هذا المضمون على بعض أصحاب الإجماع، من قبيل: جميل بن درّاج، أبان بن عثمان، الحسن بن علي بن فضال،

عبد الله بن مسكان، كما نجد فيها رواةً ثبتت وثاقتهم ومكانتهم الرفيعة في علم الحديث الشيعيّ، وهو ما يُعدّ قرينةً مهمّة على أصالة هذه الروايات.

ومنهم أعلام ومحدّثون مبرزون، كابن أبي عمير، ومحمّد بن يحيى العطّار، وأبان بن تغلب، ومحمّد بن الحسين أبي الخطاب، وعبد الله بن سنان، ومحمّد بن الحسن الصفّار، والحسين بن سعيد الأهوازيّ، وأحمد بن إدريس.

وكذلك رواة موثوقون آخرون، كوالد ابن قولويه، ووالد الشيخ الصدوق، ومحمّد بن عبد الجبّار القمّيّ، وعبد الرحمن بن الحجاج، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، وسعد بن عبد الله، ومحمّد بن خالد البرقيّ، ومحمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، وزيد بن عليّ الشهيد، وهارون بن خارجة، وزيد الشحّام، وعبد الله بن أحمد النهِيك، ومحمّد بن عمرو الزيّات، وعليّ بن إسماعيل بن السنديّ، والقاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمذانيّ، ومحمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمذانيّ، وإبراهيم بن محمّد الهمذانيّ، وأبي العبّاس محمّد بن جعفر الرزّاز، والعبّاس بن عامر القصّبانيّ، ومحمّد بن زكريا بن الغلابيّ، والحسين بن أحمد بن إدريس، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، والحسن بن عليّ بن عبد الله بن الغَيرة، وهارون بن مسلم، وأحمد بن عايذ الأحمسيّ، والمثنّى بن وليد الحنّاط، وسليمان بن سفيان، والحسين بن محمّد بن عامر.

وخاصةً أنّه لا يوجد مبرّر لتقديم التضعيفات الاجتهاديّة القائمة على نقد المتن عند الرجاليين المتقدّمين، على المنهج الإيجابيّ والقبوليّ الذي كان يتّبعه الرواة المعاصرون للأئمّة المعصومين وأصحاب المصادر والمجامع الحديثيّة تجاه هذه الروايات؛ لا سيَّما مع الأخذ بنظر الاعتبار تقليد عرض الحديث على الإمام وما يثيره هذا المضمون من تساؤلات، فلو كانت هذه

الروايات موضوعة، لكان من المؤكَّد وجود تقارير عن ردّ الأئمّة لها.

علاوةً على ذلك، فإنّ الرواة الذين وردوا في طرق الأسانيد لم يكونوا جميعًا على درجة واحدة من التأثير في نقل الروايات؛ بل كان بعضهم يُثبت الحديث في أصله أو في تصنيفه، ثُمّ ينقله إلى الجيل اللاحق، في حين كان آخرون يكتفون بنقل التراث المكتوب لمشايخهم المباشرين أو غير المباشرين إلى الأجيال اللاحقة.

وعليه، فإنّ ضعف بعض الرواة لا يُلحق خللًا في دورهم الطريقيّ في نقل تراث من سبقهم.

و علاوةً على ذلك، فإنّ وصول هذه الروايات عبر طرق متعدّدة إلى المجامع الحديثيّة كـ«الكافي»، و«تهذيب الأحكام»، و«كامل الزيارات»، و«ثواب الأعمال»، لا يُعدّ فقط دليلًا على أصالتها؛ بل هو أيضًا شاهد على أنّ هذا المضمون العقائديّ كان مقبولًا ومعتمدًا لدى المحدّثين المتقدّمين من الإماميّة.

والتوضيح لذلك أنّ مراجعة آليّات تدوين وانتقال التراث الروائيّ في القرنَين الثالث والرابع تكشف أنّ مؤلّفي الكتب الحديثيّة كانوا يستندون إلى أصول وضوابط خاصّة في انتقاء الروايات، تختلف نسبيًّا من مؤلّف إلى آخر، وقد تسبّب ذلك أحيانًا في اختلاف بعض مضامين الروايات بين كتبهم.

وبما أنّ أغلب مؤلّفاتهم لم تصلنا، فإنّ التوصّل إلى مناهجهم في تقويم الروايات وانتقائها يواجه صعوبةً بالغة؛ خاصّةً أنّ كثيرًا منهم لم يدوّنوا كتبًا في علم الرجال.

والمهمّ أنّ هؤلاء المؤلّفين لم يكونوا يتّبعون منهجًا واحدًا في مصنفاتهم

جميعها؛ ففي بعض كتبهم، كـ«الكافي»، و«كامل الزيارات»، و«تهذيب الأحكام»، و«من لا يحضره الفقيه»، كانوا يكتفون بنقل الروايات التي يعتقدون بصحّتها، ويرون في القرائن ما يكفي للاطمئنان بصدورها.

وفي موارد أخر، كانوا في مقام جمع مجموعة من الروايات، وإن لم يكن لديهم الوثوق الكامل بصدور بعضها، كما هو حال الشيخ الصدوق في كتاب «علل الشرائع».

والجدير بالذكر، أنّ هؤلاء المؤلّفين، في حال عدم انسجام الرواية مع مبانيهم، كانوا يُشيرون إلى ذلك.

وبكلّ ثقة، يمكن القول إنّ ذكر المحدّث لرواية في كتابه، من دون إبداء ترديدٍ بشأن صدورها، يعني على الأقلّ أنّه لا يرى الرواية ساقطة عن الاعتبار.

وبناءً على ذلك، فإنّ وجود رواية ما في المدوّنات الحديثيّة للمتقدّمين – خاصّة في النمط الأوّل منها – يُعدّ قرينةً مهمّة وموثوقة على اعتبارها، ولا سيّما إذا وُجدت في مؤلّفات محدثين يُعرف عنهم أنّهم لا يذكرون إلّا الروايات التي يرتضونها، مثل أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، وابن الوليد، اللذين بلغ من التزامهما بهذا النهج أن استثنى ابن الوليد الروايات المنفردة لمحمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن، لمجرّد أنّ هذا الحديث وقع في بيئة بغداد غير الإماميّة.

يضاف إلى ذلك، وبحسب بعض التقارير المتوافرة، فإنّ بعض المحدّثين كانوا يمتنعون حتى عن نقل الرواية إلى الأجيال اللاحقة إن لم يكونوا مطمئنين بصدورها.

فعلى سبيل المثال، أيّوب بن نوح، مع أنّه سلّم ما دون من الأحاديث التي

كتبها عن محمّد بن سنان إلى حمدويه بن نصير، إلّا أنّه امتنع عن روايتها له، معلّلًا ذلك بقوله: «هذه أحاديث محمّد بن سنان، قد كتبتها، لكنّه قبل وفاته أقرّ بأنّها كلّها وجادة، وليست سماعًا ولا قراءة».

وفي مثال آخر، نجد النجاشي مع أنّه لقي محمّد بن عبد الله بنفسه، إلّا أنّه - بسبب مرضه في تلك المدّة - لم يروِ عنه إلا بواسطة مَن أدركوا أيّام استقامته.

وتدلّ هذه الشواهد على مدى دقّة المحدّثين الإماميّة في نقل الروايات، وعلى ضوء ما تقدّم، يمكن عدّ مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة، بوصفها فضلًا في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، أمرًا معتبرًا ومقبولًا لدى المحدّثين المتقدّمين من الإماميّة.

ثالثًا: عرض الآراء ونقدها

في البحث العميق والتأمّلات العلميّة في شأن الآية الكريمة: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تقدّم مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تأخّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيَكَ صراطًا مُسْتَقيما﴾[1]، يمكن استخراج خمسة وجوهٍ محتملة من المعاني وتحقيقها، وقد ذكر العلّامة الطباطبائيّ في تفسيره القيّم الميزان، في ذيل الآية الثانية من سورة الفتح[2]، بعض هذه الوجوه بالبيان، إلّا أنّه امتنع عن ذكر الأدلّة والبراهين التي تسند تلك الوجوه.

ومع البحث الواسع والدقيق في بطون النصوص القديمة والمصادر التفسيريّة المعتبرة، لم يتمّ التوصّل إلى أدلّة قطعيّة ومستندات موثوقة تؤيّد

(١) الفتح: ٢.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ١٨/ ٢٥٥.

بصورة مقنعة أحد هذه الوجوه الاحتماليّة، وما يُعرض في هذا البحث العلميّ من تحليل وتفسير لتلك الآراء الخمسة، فهو في الغالب نابع من تأمّلات واستنباطات الباحث، ويمكن عدّه قرائن وشواهد تعزّز كلًّا من هذه الاحتمالات الخمسة.

أ- الذنب القديم والذنب الحديث

في تفسير الآية الثانية من سورة الفتح، تناول العلّامة الطباطبائيّ رحمه الله تحليل الاحتمالات المعروضة حول تفسير كلمتي «تقدّم» و«تأخّر»، ومن جملة الوجوه التي ردّها، تفسير «تقدّم» بمعنى الذنب القديم، و«تأخّر» بمعنى الذنب الحديث[1]

يمكن عرض الأسس الاستدلاليّة لأصحاب هذا الرأي في ثلاثة براهين رئيسة، على النحو الآتي:

١. الأصل في صيغ الماضي أنّها تدلّ على الزمن الماضي، وبناءً عليه فإنّ عبارة «ما تقدّم وما تأخّر» تشير إلى الذنوب القديمة والذنوب الحديثة. واستخدام صيغة الماضي في معنى المستقبل يُعدّ مخالفة للأصل اللغويّ، وهناك شواهد من الأدعية المأثورة، تؤيّد باستعمال «قدّم» في معنى الذنب القديم، و«أخّر» في معنى الذنب الحديث، مستندة إلى القرائن السياقيّة، ومن ذلك هذا الدعاء الشريف:

«أسألك بحقّ هذه الأسماء وبهذه الدعوات أن تغفر لنا ما قدّمنا وأخّرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أبدينا وما أخفينا، وما أنت أعلم به منّا»[2].

(١) الميزان: ١٨/ ٢٥٦.

(٢) مصباح المتهجد: ١/ ١٤١.

إنّ ورود عبارة (ما قدّمنا وأخّرنا) في سياق (ما أسررنا) يُعدّ قرينة على أنّ المقصود بـ(أخّرنا) هو الذنوب الماضية الحديثة، إذ إنّ العبارات جميعها بعد (ما قدّمنا وأخّرنا) تفسَّر في إطار الماضي، وترجمة (أخّرنا) إلى المستقبل تناقض السياق السابق واللاحق، وفضلًا عن ذلك، هناك أدعية مأثورة تطلب المغفرة للذنوب القديمة والحديثة، على نحو ما جاء في هذا الدعاء الشريف:

«اللهمّ إنّي أتوب إليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي وصغائرها، وبواطن سيّئاتي وظواهرها، وسوالف زلاتي وحوادثها»[1].

٢. الاستحالة العقليّة في الوعد بالمغفرة من دون وجود الذنب تمنع من تفسير «ما تأخّر» بمعنى الذنوب المستقبليّة؛ إذ إنّ المغفرة مشروطة بوقوع المعصية، وإلّا فإنّ المغفرة تكون من دون موضوع، وهو من المستحيلات العقليّة.

٣. الوعد بمغفرة الذنوب المستقبليّة يستلزم التساهل والانفلات الأخلاقيّ؛ لأنّه إذا فُهِمَ المعنى الظاهريّ على إطلاقه، فسيفهم أنّ الزائر مثلًا للإمام الحسين عليه السلام سيكون مأمونًا من عواقب أعماله المستقبليّة؛ لأنّ ذنوبه الآتية مشمولة بالمغفرة، وهذا الفهم يروّج لروح الجُرأة على المعصية، ويعزّز نزعة الإباحة، ومن ثَمَّ، فإنّ الالتزام بالمعنى الظاهريّ لهذه العبارة لا يتناسب مع العقل والنقل.

نقد الأدلّة

نقد الدليل الأوّل:

مع أنّ كلمتَي «تقدّم» و«تأخّر» وصيغة الماضي تدلّان على الماضي، إلّا أنّ

(١) الصحيفة السجادية: ١٤٢.

استنباط معنى «الماضي القديم والماضي الحديث» من هذين المصطلحين لا يتمتّع بالوجاهة العلميّة، وذلك للأسباب الستّة الآتية:

١. في بعض الروايات المنقولة، وردت عبارة (تقدّم من ذنبه) مقابل (تأخّر من ذنبه) وعلى سبيل المثال:

أ. في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ورد:

«فقال أبو عبد الله: ما وقف بهذا الموقف أحد من الناس مؤمن ولا كافر إلّا غفر الله له، إلّا أنّهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومؤمن غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، وكافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحياة الدنيا، غفر الله له من ذنبه ما تقدّم إن تاب من الشرك، وإن لم يتب وافاه الله أجره في الدنيا، ولم يحرمه ثواب هذا الموقف»[١]. في هذا الحديث الشريف، تمّ بيان ثلاث مراتب لمغفرة الذنوب:

(١)مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة للمؤمن.

(٢)مغفرة الذنوب الماضية للمؤمن.

(٣)مغفرة الذنوب الماضية للكافر إن تاب.

وتمّ اشتراط توبة الكافر من الشرك لنيل مغفرة ذنوبه السابقة، مما يدلّ على أنّ جميع الذنوب التي ارتكبها قبل التوبة، سواء كانت قديمة أم حديثة، مشمولة بالعفو الإلهيّ، ولو كان المقصود بـ«ما تقدّم» هو الذنوب القديمة فقط، لَلزِم أن لا تشمل المغفرة الذنوب الحديثة، وهو ما يتعارض مع ظاهر الرواية.

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧١.

ب- وفي رواية أخرى جاء عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من صام يومًا من رجب في أوّله أو في وسطه أو في آخره غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن صام ثلاثة أيام من رجب في أوّله، وثلاثة أيام في وسطه، وثلاثة أيّام في آخره، غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»[1].

شاهدٌ آخر يمكن الاستشهاد به هو بيان الفرق بين فضيلة صيام يوم واحد وثلاثة أيّام من شهر رجب ففي هذا الحديث، جاء في ثواب صيام يوم واحد: «ما تقدّم من ذنبه»، وفي ثواب صيام ثلاثة أيّام: (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)، وبالرجوع إلى رواية أخرى واردة بشأن هذا الحديث[2]، ينتفي احتمال صحة التفسير القائل: «إذا صام الشخص يومًا واحدًا تُغفر له ذنوبه القديمة فقط، وإذا صام ثلاثة أيام تُغفر له ذنوبه القديمة والجديدة»، إذ إنّ الرواية الأخرى استبدلت عبارة (غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) بـ(غفر لك ما مضى وما بقي)، ونسبة معنى مغفرة الذنوب القديمة والجديدة إلى عبارة (غفر لك ما مضى وما بقي) تخالف ظاهر اللفظ.

٢. في تحليل وتفسير هذا الحديث الشريف: «أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾، فقال عليه السلام: وأيّ ذنبٍ كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدِّمًا أو متأخِّرًا؟ إنّما حمله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم ومن بقي ثُمّ غفرها الله له»[3]، ويلاحظ في تفسير الآية الكريمة، أنّ الإمام المعصوم عليه السلام في ردّه على السؤال المطروح، استبدل عبارتي «ما تقدّم وما تأخر» بـ«ممن مضى منهم ومن بقي»، مشيرًا بذلك

(١) أمالي الصدوق: ٥٤٢.

(٢) ينظر: فضائل الأشهر الثلاثة: ١٩.

(٣) البرهان: ٥/ ٨٦.

إلى أنّ معنى (ما تأخر) يشمل الزمن المستقبليّ ضمنيًّا.

٣. توجد شواهد في النصوص الروائيّة على استبدال المصطلحات المماثلة لعبارتي (ما تقدّم وما تأخر)، مما يعزز تفسير (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) على أنّها تشمل الذنوب الماضية والمستقبليّة، ومن هذه الشواهد:

أ) استعمال عبارة «غفر الله لك ما مضى وما بقي» في أحاديث حول فضائل الحجّ والعمرة والصيام في شهر رجب، ومنها عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لِلْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا يُقَالُ لَهُ: قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَالَ لَهُ: قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَالَ لَهُ: قَدْ حُفِظْتَ فِي أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ، وَهِيَ أَحْسَنُهُن»(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

«مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ، قِيلَ لَهُ: قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ»(٢).

ب) استعمال تعبير (زال عنه إثم ما كان منه) كمعادل لعبارة (غفر الله ما تقدّم من ذنبه) في رواية تتعلّق بآداب الصلاة والتوجّه إلى الله تعالى؛ إذ جاء فيها عن الإمام العسكري عليه السلام:

«وأيّما عبدٍ التفت في صلاته، قال الله تعالى: يا عبدي إلى أين تقصد؟ ومن تطلب؟ أربًّا غيري تريد؟ أو رقيبًا سواي تطلب؟ أو جوادًا خلايَ تبتغي؟ أنا أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أُثيبك ثوابًا لا يُحصى قدرُه، فأقبل عليّ، فإنّي عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون، فإن أقبل، زال

(١) قرب الإسناد: ١٠٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٥.

عنـه إثم ما كان منه، وإن التفت بعدُ أعـاد الله مقالته، فإن أقبل، زال عنه إثم ما كان منـه، وإن التفت ثالثةً أعاد الله لـه مقالته، فإن أقبل على صلاته غفر الله له مـا تقدّم من ذنبه، وإن التفـت رابعةً أعرض الله عنه، وأعرضت الملائكة عنه، ويقول: وليتُك يا عبدي ما تولّيت»[1].

ويُفهَـم من هذا الحديث أنّ من العبارات التي تتسـاوى في المعنى مع (ما تقدّم من ذنبه) هي (إثم ما كان منه)، أي كلّ ذنب ارتكبه حتّى الآن سواء أكان قديمًـا أو حديثًا، واخـتلاف التعبير يدلّ على أنّ (إثم مـا كان منه) و(ما تقدّم مـن ذنبه) مترادفان في المعنى، ومن ثَمَّ فإنّ (ما تقدّم) لا يقتصر على الذنوب القديمة، بل يشمل الذنوب جميعها القديمة منها والمتأخرة.

٤. الاسـتنباط الدلاليّ لرسـول الله صلى الله عليه وآله لعبـارة (ما تأخّر) في الآيـة الثانية من سـورة الفتح، وظهر في سـؤاله لجبرائيـل عليه السلام بـ «الذنـب الباقي»، يدعم تفسير هذه العبارة على أنها تشير إلى الذنوب المستقبليّة:

«عـن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّـا نزلت على رسـول الله «ليغفر لك الله ما تقدّم مـن ذنبك وما تأخّر»، قال: يـا جبرائيل، **ما الذنب الماضي والذنب الباقـي**؟ قال جبرئيل: ليس لك ذنبٌ أن يغفره الله لك»[2].

تشير هذه الشواهد مجتمعة إلى سعة معنى عبارتَي (ما تقدّم) و(ما تأخّر)، وتُخرجُهمـا من الحصـر الزمنيّ في (الماضي القديـم والجديد)، وتعمّمهما لتشمل الذنوب الماضية والمستقبليّة.

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٥٢٤.

(٢) تفسير فرات الكوفيّ: ٤١٩.

٥. في سياق التحليل العلميّ لعبارة «ما تأخّر من ذنبه» وبيان دلالتها على مفهوم (الذنب الجديد)، يمكن الاستناد إلى شاهدَين لفظيَّين وردَا ضمن استدلالات مؤيِّدي الرأي الأوّل:

الشاهد الأوّل: «**وسوالف زلّاتي وحوادثها**»[١] الواردة في الصحيفة السجادية.

الشاهد الثاني: «**أن تغفر لنا ما قدّمنا وأخّرنا**»[٢] الواردة في مصباح المتهجّد.

غير أنّ عبارة (سوالف زلّاتي وحوادثها) مع إشارتها إلى طلب المغفرة للذنوب الجديدة، لا ترتبط دلاليًّا مباشرةً بعبارة (ما تأخّر من ذنبه) موضوع البحث، أمّا عبارة «أن تغفر لنا ما قدّمنا وأخّرنا»، فليست دالّة على مغفرة «الذنوب القديمة والحديثة»، بل يمكن عدّها مؤيّدة للرأي القائل بمغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة.

والاستدلال على هذا الرأي هو أنّه لو كان المقصود من (أخّرنا) الذنوب الجديدة، لكان من اللازم استخدام كلمة (حدّثنا)، ولكن بحسب الروايات الواردة، استُبدلت مفردات (بقي) أو (يستقبل) بـ(أخّرنا)، ولا يوجد شواهد على استعمال (حدث) في مقابل (قدّم) وبعبارة أخرى، تدلّ الدراسات الروائيّة لمفردة (قدّم) على أن مفردات (بقي) و(يستقبل) و(أخر) تُستعمل في مقابلها، ولم يرد استعمال (حدّثنا) كمعادل لـ(قدمنا) في أيّ من النصوص الروائيّة.

(١) الصحيفة السجادية: ١٤٢.

(٢) مصباح المتهجد: ١/ ١٤١.

نقد الدليل الثاني:

شبهة استحالة وعد المغفرة بلا ذنب تخالف الروايات وسيرة العقلاء العمليّة.

أ) روايات الوعد بمغفرة الذنوب المستقبليّة

يمكن تقسيم الروايات التي تعد بأمر لم يتحقّق موضوعه بعد إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: روايات غفران الذنب المستقبليّ، ونشير إلى ثلاثة منها:

١. «عن الإمام الصادق عليه السلام: ... مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَشُفِّعَ فِي جِيرَانِهِ، فَإِنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَ ذَنْبُهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ خَمْسِينَ سَنَةً»[١].

٢. «عن الإمام الباقر عليه السلام: ... فَإِذَا زُرْتَ الْبَيْتَ وَطُفْتَ بِهِ أُسْبُوعًا وَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ضَرَبَ مَلَكٌ عَلَى كَتِفَيْكَ، ثُمَّ قَالَ لَكَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى وَفِيمَا يَسْتَقْبِلُ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مِائَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا»[٢].

٣. «عن الإمام الصادق عليه السلام: رَبِّ أَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا كَانَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا يَكُون»[٣].

القسم الثاني: روايات الوعد بعدم كتابة الذنب المستقبلي:

١. « عن الإمام الباقر عليه السلام: زَائِرُ الْحُسَيْنِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ،

(١) فلاح السائل: ٢٧٥.

(٢) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢١.

(٣) الكافي: ٣/ ٣٢٧.

وَلَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فِي سَنَةٍ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، فَإِنْ زَارَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَه»[١].

٢. «عن النبيّ صلى الله عليه وآله: مَنْ صَلَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ عِشْرِينَ رَكْعَةً، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ إِلَى سَبْعِينَ يَوْمًا»[٢].

٣. «عن الإمام الصادق عليه السلام: مَا يَبْلُغُ الْحَاجُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ الذُّنُوبُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»[٣].

القسم الثالث: روايات الوعد بكفّارة الذنب المستقبليّ:

١. «عن النبي صلى الله عليه وآله: فَإِذَا صَامَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ تقدّم إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ كَفَّارَةً إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ»[٤].

٢. «عن الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ يَصِلُهُمَا، وَيَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَصِلُوهُمَا وَكَانَ يَقُولُ هُمَا شَهْرَا اللَّهِ، وَهُمَا كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهُمَا، وَلِمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ»[٥].

وعبر تجميع هذه الأقسام الثلاثة من الروايات، يتّضح بطلان استحالة وعد المغفرة بلا موضوع؛ إذ يلزم اعتبار مضمون هذه المجموعة من الروايات مخالفًا للعقل بناءً على هذه الشبهة.

---

(١) كامل الزيارات: ١٨٠.

(٢) مصباح المتهجد: ١/ ٢٥٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٠.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٣.

(٥) الكافي: ٧/ ٤٥١.

ب) عقلانيّة وعد مغفرة الذنوب المستقبليّة

إنّ الاستدلال القائل بعدم إمكانيّة «وعد المغفرة قبل ارتكاب الذنب» لا يمكن دحضه بالاستناد إلى الروايات المأثورة فحسب؛ بل إنّه يُعدّ أمرًا مقبولًا ومتداولًا في السيرة العقلائيّة والمجتمعات البشريّة أيضًا، ولتوضيح هذه الدعوى، يمكننا الإشارة إلى نظام التأمين كنموذج بارز على ذلك.

ففي بنية عقود التأمين، تتعهّد مؤسّسات التأمين، مقابل استلام قسط التأمين الأوّلي، بتعويض الخسائر المحتملة في فترة زمنيّة محدّدة، غالبًا ما تكون سنة واحدة، وهذا التعهّد يُعدّ مصداقًا واضحًا لوعد تعويض الخسارة قبل وقوعها، وبتعميم هذا النموذج العُرفيّ على مجال المعارف الدينيّة، يمكن تفسير العبارة الشريفة «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» على النحو الآتي: إنّ الله تعالى قد أعلن- في مقابل زيارة الإمام الحسين عليه السلام مثلًا- وعدًا بمغفرة الذنوب المستقبليّة، وهذا يعني أنّه في حالة ارتكاب العبد للمعصية، فإنّ المغفرة الإلهيّة ستشمله.

وبعبارة أخرى، فإنّ مغفرة الذنب ثابتة بصورة تعليقيّة، أي إذا تشرّف العبد بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، فإنّ الغفران الإلهيّ سيشمله في حال صدور معصية منه، وهذا الأمر لا يتعارض مع العقل والمنطق فحسب؛ بل ينسجم أيضًا مع الأنماط السلوكيّة المقبولة في المجتمعات البشريّة.

عن طريق هذه التوضيحات، يتبيّن أنّ مثل هذا الوعد بالنسبة إلى الذنب المستقبليّ لا يُعدّ مصداقًا لقاعدة «إثبات ما لم يثبت»؛ لأنّ الله تعالى، استنادًا إلى رحمته، قد جعل مثل هذه المغفرة للذنب المستقبليّ للمؤمن بصورة معلّقة، شريطة ألّا يسيء العبد استعمال هذه الرحمة. وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، عدّ الإمام مغفرة الذنوب المستقبليّة من مصاديق الفضل

والرحمة الإلهيّة للشيعة؛ إذ قال: «هَـذَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَـا فِيكُمْ»(١)، وأضاف الإمام في سياق حديثه أنّ هذه الرحمة تشمل الشيعة الملتزمين بالشريعة المقدَّسة، ومن هذا القيد يُفهم أنّه- على سبيل المثال- بزيارة الإمام الحسين عليه السلام يشمل مثل هذا الفضل والرحمة الشيعة، شريطة ألّا يخلقوا مانعًا لذلك، وألّا يخرجوا عن طريق الشريعة.

نقد الدليل الثالث:

أحد استدلالات أنصار الرأي الأوّل هو التحفيز على الإباحة، ويستند هذا الاستدلال إلى أنّه إذا فُسرت عبارة «ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» بمعنى «الذنوب الماضية والمستقبليّة»، فإنّ مثل هذا التعبير سيؤدّي إلى التحرّي وارتكاب المعاصي، وذلك في حين أنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام كانوا، وفقًا للروايات الموثّقة(٢)، روّاد مكافحة فكر الإباحة(٣).

لقد كانت مقاومة فكر الإباحة إلى درجة أنّ المعصومين عليهم السلام كانوا ينهون عن نشر الروايات وترويجها(٤) التي تَعِد بمغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة(٥)،

---

(١) الهداية الكبرى: ٤٢٩.

(٢) «فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ-إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ يَرْوُونَ عَنْ أَبِيكَ يَقُولُونَ إِنَّ أَبَاكَ عليه السلام قَالَ إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَهُمْ يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّ مُحَرَّمٍ، قَالَ مَا لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُ، إِنَّمَا قَالَ أَبِي عليه السلام: (إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يُقْبَلُ مِنْكَ)». معاني الأخبار: ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) معاني الأخبار: ١٨٢.

(٤) «...وَلَا تُحَدِّثْ بِهَـذَا الْحَدِيثِ أَصْحَابَ الرُّخَـصِ مِنْ شِـيعَتِنَا، فَيَتَكَلَّمُوا عَلَى هَذَا الْفَضْلِ وَيَتْرُكُوا الْعَمَلَ بِهِ، فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا...». الهداية الكبرى: ٤٢٩.

(٥) الهداية الكبرى: ٤٢٩.

وهنا يطرح السؤال: كيف يمكن أن يشجّع الأئمّة عليهم السلام من جهة على الإباحة ومن جهة أخرى يحاربون هذا الفكر؟.

يمكن القول في نقد هذا الرأي إنّ مثل هذه المكافآت لا تشجّع على الذنب فحسب، بل تُعد حافزًا للسير في مسار إصلاح السلوك وتقوية روح التوبة، فالنظرة الشاملة لوعود الثواب والعقاب تضع الإنسان في حالة توازن بين الخوف والرجاء؛ لكنّ الاهتمام الحصريّ بالمكافآت يُقوِّي روح الرجاء في الإنسان، ويمكن أن يؤدّي إلى الإباحة، وبالمثل، فإنّ التركيز المحض على العقوبات يُزيل الأمل في الرحمة الإلهيّة؛ ومن ثَمَّ، يستطيع الإنسان عبر نظرة شاملة للثواب والعقاب أن يضع نفسه في حالة توازن بين الخوف والرجاء، وهي من أهمّ توصيات الدِّين.

والنقطة المهمّة هي أنّ الروايات التي تَعِدُ بمغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة لم تُذكر بشكل مطلق وبلا قيد أو شرط؛ بل ذُكرت شروط للمغفرة الدائمة تدلّ بذاتها على اهتمام الدِّين بمعارضة الإباحة؛ لأنّ هذه الشروط تقف في مواجهة مباشرة مع فكر الإباحة، وكمثال على ذلك، يمكن الإشارة إلى شروط عدّة وهي:

١. مكافأة المغفرة الدائمة لصيام شهر رمضان مشروطة بحفظ الأعضاء والجوارح من الذنوب[١].

٢. المغفرة الدائمة في زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشروطة بمعرفة مقام الإمام[٢].

٣. مغفرة الذنوب الماضية مشروطة بالالتفات والانتباه حتّى نهاية الصلاة؛ إذ

(١) «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ عَنِ النَّاسِ قَبِلَ اللهُ صَوْمَهُ، وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تأخّر، وَأَعْطَاهُ ثَوَابَ الصَّابِرِين» المقنعة: ٣٠٥.

(٢) «مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تأخّر». الكافي: ٩/ ٣٢٩.

إنّ الله في هذه الرواية يتجاهل غفلة المصلّي حتّى ثلاث مرات، ولكن في الغفلة الرابعة يحرمه من المغفرة[١].

٤. الوعد بالمغفرة الدائمة في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام مشروط بمعرفة مقام الإمام وعدم التكبُّر[٢].

٥. الوعد بالمغفرة الدائمة في يوم عرفة مشروط بالاعتراف بالذنب[٣].

٦. في مقابل إحياء ليلة النصف من شعبان، وُعد بالمغفرة الإلهيّة، ومن جملة أعمال إحياء تلك الليلة، الاستغفار[٤].

٧. يذكر الإمام الصادق عليه السلام أنّ مكافأة الحاجّ هي عدم تسجيل الذنوب لمدّة أربعة أشهر مشروطة بترك الكبائر[٥].

ب - الغفران بمعنى التوفيق للتوبة

في ميدان التفكير حول معنى العبارة: (غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)،

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٢٥.

(٢) «مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفًا بِحَقِّهِ، غَيْرَ مُتَجَبِّرٍ، وَلَا مُتَكَبِّرٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ، وَغَفَرَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تأخّر». الأمالي(الطوسي): ٢١٤.

(٣) «مَنْ صَلَّى يَوْمَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الدُّعَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَكُونُ بَارِزًا تَحْتَ السَّمَاءِ رَكْعَتَيْنِ وَاعْتَرَفَ لله عَزَّ وَجَلَّ بِذُنُوبِهِ، وَأَقَرَّ لَهُ بِخَطَايَاهُ نَالَ مَا نَالَ الْوَاقِفُونَ بِعَرَفَةَ مِنَ الْفَوْزِ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تأخّر». الإقبال الأعمال: ٢/ ٦٧.

(٤) «يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَحْيَاهَا بِتَكْبِيرٍ وَتَهْلِيلٍ وَتَسْبِيحٍ وَدُعَاءٍ وَصَلَاةٍ وَقِرَاءَةٍ وَتَطَوُّعٍ وَاسْتِغْفَارٍ كَانَتِ الْجَنَّةُ لَهُ مَنْزِلًا وَمَقِيلًا وَغَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تأخّر». وسائل الشيعة: ٨/ ١٠٤.

(٥) «مَا يَبْلُغُ الْحَاجُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ الذُّنُوبُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَتُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِكَبِيرَةٍ». تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٠.

ذهب بعض العلماء، مع تجنّبهم التلاعب في معنى التقدّم والتأخّر، إلى تفسير آخر لمفهوم الغفران، وهؤلاء المدافعون عن هذا الرأي يستدلّون بأن غفران الذنوب المستقبليّة يمكن فهمه على أنّه عناية إلهيّة في منح التوفيق للتوبة وجبر ما فات للعبد الخاطئ[1].

ومع أنّ هذا التفسير لا يستند إلى دليل عقليّ متين من قبل أصحابه، إلّا أنّه يمكن تخمين أنّ منشأ هذا التوجّه هو محاولة للتخلّص من التناقض الظاهريّ الكامن في مفهوم (المغفرة قبل وقوع الذنب)، وهو ما نوقش سابقًا.

النقد

عند مناقشة هذا الرأي الثاني، يمكن طرح ملاحظتين جديرتين بالعناية وهما:

أوّل ما يسترعي الانتباه هو عدم صحّة نسبة مفهوم «التوفيق للتوبة بالنسبة إلى الذنوب المستقبليّة» إلى العبارة الشريفة (ما تأخّر من ذنبه)؛ لأنّ قبول هذا الرأي يقتضي تفسير الرواية على النحو الآتي: (إن الله تعالى يغفر الذنوب الماضية ويمنح توفيق التوبة لترك المعاصي المستقبليّة)، بينما هذا الفهم يتعارض بوضوح مع سياق عبارة (ما تقدّم وما تأخر)؛ فإمّا أن يتجنّب أصحاب هذا الرأي التصرّف في معنى (غفر الله ما تأخّر)، أو إذا جوّزوا مثل هذا التأويل، فعليهم تفسير عبارة (غفر الله ما تقدّم) أيضًا بأنّها (توفيق للتوبة من الذنوب الماضية)، في حين أنّ هذا التفسير يتنافى بوضوح مع ظاهر الكلام في العبارة (ما تقدّم من ذنبه وما تأخر).

من الأدلّة الأخرى على بطلان هذا الرأي، الرواية الشريفة المنقولة عن

(١) البضاعة المزجاة: ٢/ ١٩٧.

عمر بن يزيد بيّاع السابريّ؛ إذ قال: «سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية الشريفة: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تقدّم مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾، فقال: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذنب ولا همّ بذنب، ولكن الله حمل عليه ذنوب شيعته، ثم غفرها له»(١)، وهذه الرواية الشريفة تُظهر بطلان نسبة معنى (التوفيق للتوبة من الذنوب المستقبليّة) إلى عبارة (ما تأخّر من ذنبه)؛ لأنّ قبول هذا التفسير يقتضي أن نفهم الرواية على النحو الآتي: «إنّ الله منح توفيق التوبة من ذنوب الشيعة المستقبليّة للنبيّ صلى الله عليه وآله»، بينما بطلان هذا الفهم واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان.

ج - زوال آثار الذنب المستقبليّة

في تفسير العبارة الشريفة (غفر الله ما تأخّر من ذنبه)، استنبط بعض المفكّرين معنى يخالف ظاهر الكلام؛ إذ يرون أنّ المقصود من هذه العبارة ليس فقط محو آثار الذنب الماضي، بل أيضًا إزالة تبعاته المستقبليّة وآثاره اللاحقة.

وقد يمكن تأسيس استدلال هؤلاء العلماء على أنّ بعض المعاصي، فضلًا عن آثارها السلبيّة الفوريّة، لها أيضًا تبعات وآثار مستقبليّة؛ لذا، فإنّ رحمة الله الواسعة تشمل العبد العاصي، والله تعالى، بفضله وكرمه اللامتناهي، لا يمحو فقط آثار الذنب الحالية؛ بل يزيل أيضًا آثاره المستقبليّة.

وعلى هذا الأساس، يمكن تأويل عبارة (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) بأنّ الله يمحو كلًّا من آثار الذنب الماضية وتبعاته المستقبليّة، وعلى وفق هذا التفسير، تكون (مِن) في الآية لابتداء الغاية، وليست بيانيّة.

وربما يمكن عدّ أنّ أبرز الأدلّة على صحّة هذا التوجّه وحدة السياق في

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣١٤.

مضامين (ما قدّم وأخّر) في آيات القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال، في الآية الخامسة من سورة الانفطار: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، وكذلك الآية الثالثة عشرة من سورة القيامة: ﴿يُنَبَّأُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، توجد إشارة دقيقة إلى آثار أعمال الإنسان.

ويُستنبط من تفسير هذه الآيات الكريمة أنّ الإنسان في يوم القيامة لا يواجه فقط آثار أعماله الدنيويّة الفوريّة؛ بل يرى أيضًا نتائجها المستقبليّة، وهذا يشمل الآثار الحسنة مثل السنن الطيِّبة التي تستمرُّ آثارها حتّى بعد انتهاء الفعل.

وبناءً على هذا الفهم، كما تُفسّر هذه الآيات الشريفة، يمكن تفسير عبارة (ما تقدّم من ذنبه وما تأخر) بالسياق نفسه؛ أي إنّ الله تعالى برحمته اللامتناهية، يمحو آثار الذنب الماضية وتبعاته المستقبليّة معًا.

النقد

عند تقييم ودراسة الدليل المطروح، يمكن طرح إشكالين أساسيّين سيتمّ بيانهما بالتفصيل على النحو الآتي:

أوّلًا: إنّ أهمّ نقيصة في هذا الدليل تتمثّل في عدم الانتباه الكافي لدلالات الآيات الكريمة، وسوء تطبيق النموذج الدلاليّ لهذه الطائفة من الآيات على العبارة الشريفة: (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)، وبعبارة أخرى، فإنّ الآيات التي وردت فيها عبارة (قدّم وأخّر) بعد اسم الموصول «ما»، لا يمكن أن تُعدّ دليلًا على وحدة المعنى بين هذه الآيات والعبارة المذكورة، لأنّ تلك الآيات تتعلّق بأحوال يوم القيامة، وهذا بحدّ ذاته يُعدّ قرينة واضحة على الدلالة لـ«ما» الموصوليّة، وبناءً على هذه القرينة، لا يمكن عدّ المقصود بـ(ما) الأفعال نفسها، بل ينبغي حتمًا أن يُفهم منها آثار الأفعال.

بينما في العبارة (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)، فإنّ الصلة نفسها تُعدّ أقوى دليل على مراد (ما) الموصوليّة؛ إذ إنّ جزءًا من الصلة، أي (من) البيانيّة، يُبيّن معنى ومراد الموصول، ولا يوجد في الصلة أيّ إشارة إلى آثار الأعمال. في الواقع، نسبة معنى الآثار إلى (ما) تُعدّ نسبةً بلا وجه وتخالف ظاهر الكلام، وإنّ وحدة السياق، مع وحدة القرائن، يمكن أن تُشكّل دليلًا على اتّحاد المعنى، أمّا وحدة السياق وحدها فلا تكفي لإثبات وحدة المعنى بين الآيات والعبارة (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر).

ثانيًا: إنّ ما ورد من استظهارات عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام بشأن الآية الثانية من سورة الفتح، لا يدلّ أبدًا على معنى آثار الذنوب الماضية والمستقبليّة، بل على وفق ما نُقل عن أمير المؤمنين[1] عليه السلام في ذيل هذه الآية، فإنّ الآية الشريفة فُسّرت بالذنوب الماضية والمستقبليّة نفسها، لا بآثارها الماضية والمستقبليّة.

ثالثًا: وبناءً على الروايات الشريفة، فإنّ الإنسان الذي يقف في موقف عرفات ينال أحد ثلاثة جزاءات:

(غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ).

(غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ، وَقِيلَ لَهُ: أَحْسِنْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ).

(كَافِرٌ وَقَفَ هَذَا الْمَوْقِفَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ إِنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ)[2].

(١) «قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِي، وَالذَّنْبُ الْبَاقِي قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهَا لَك». تفسير فرات الكوفي: ٤١٩.

(٢) الكافي: ٩/ ١٨١.

وبالتأمّل والتدبّر في هذه المراتب، تتجلّى دلالات دقيقة؛ إذ إنّ عبارة: «أَحْسِنْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ» في المرتبة الثانية، و«إِنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ» في المرتبة الثالثة، تشتملان على إشارة لطيفة إلى الأفعال المستقبليّة، لا إلى آثارها وتبعاتها.

ومن خلال التمعّن في هذه المراتب، يتّضح أنّ المرتبة الأولى تنطوي على شمول وأهمّيّة أكبر. ففي المرتبة الثانية، لا يوجد وعد صريح بشأن المستقبل، وإنّما توجد مجرّد توصية بالإحسان. وهذا يقودنا إلى استنتاج مفاده أنّ المرتبة الأولى تدور حول مجال الأفعال، وبعبارة أخرى، فإنّ المقصود من عبارة (غفر الله ما تأخّر من ذنبه) في المرتبة الأولى هو غفران الذنوب المستقبليّة، لا مجرّد محو آثارها وتبعاتها.

د - كثرة المعرفة مانعة من وقوع الذنب في المستقبل

يرى باحثو مقالة «روايات مغفرة الذنوب المستقبليّة؛ تقييم وتحليل دلاليّ»[1] أنّ الأحاديث التي تتناول غفران الذنوب المستقبليّة تُعدّ - بنحوٍ ما- مشجّعة على الإباحة، وهذا ما يمنع من تفسير هذه الروايات بمغفرة الذنوب القادمة، ولذا، فلا بدّ -بحسب رأيهم- من العدول عن ظاهر تلك الأحاديث.

ويؤوّل أصحاب هذا الرأي روايات من قبيل: «غَفَرَ اللهُ ما تأخّر مِن ذَنبِه» بما يلي: «إنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يبلغ مرتبة من المعرفة تمنعه من اقتراف الذنوب»، ويذكرون قرينتين داعمتين لهذا التأويل:

(١) روايات مغفرة الذنوب المستقبلية؛ تقييم وتحليل دلالي، هابطى نجاد، علي، مشكوة، العدد ١٦٣ (صيف ٢٠٢٤م).

أولًا: عبارة الإمام الصادق عليه السلام: «مَعصومٌ فيما بَقِيَ من عُمرِه»[١]، التي تُفهم بمعنى: (لن تصدر منه معصية في المستقبل).

ثانيًا: وبالاستناد إلى الروايات التي تتحدّث عن ثواب الحُجّاج، فإنّ بعض الزائرين لا ينالون إلا ثمارًا محدودة، في حين أنّ فئة منهم تُغفَر لهم فقط الذنوب الماضية، أمّا الفئة الأخرى -وبسبب عمق معرفتها- فإنّها تبلغ بعد الزيارة مقامًا تدرك فيه حقيقة المفسدة الكامنة في الذنب، وتبقى محفوظة من اقترافه مستقبلًا، وقد ورد القيد (عارِفًا بِحَقِّه) في روايات الزيارة، تأكيدًا لهذا المعنى.

وبناءً على ما سبق، فإنّ نسبة معنى ترك الذنب إلى عبارة (غفر الله ما تأخّر من ذنبه) ترتكز على شواهد مؤيّدة.

النقد

في الردّ على هذا الرأي، ثمّة ثلاث ملاحظات أساسيّة تستدعي التأمّل الجادّ:

أولًا: إنّ الانصراف عن ظاهر الآيات والروايات لا يكون مبرّرًا ومقبولًا إلّا إذا وُجد دليل قطعيّ عقليّ أو نقليّ ينقض المعنى الظاهريّ، ولكن في مسألتنا -أي مغفرة الذنوب المستقبليّة- لا يُلاحظ وجود أيّ محذور عقليّ أو شرعيّ جدير بالاعتناء، أما حُجّة القائلين بهذا الرأي للعدول عن المعنى الظاهريّ فليست إلا خشيتهم من شيوع الإباحة، وهي دعوى قد تمّ نقدها مسبقًا في سياق تفنيد الرأي الأوّل.

(١) الكافي: ٩/ ١٩٤.

ثانيًا: إنّ العبارات الواردة في بعض الروايات، كـ(معصوم فيما بقي من عمره)، لا ترتبط -من الناحية الدلاليّة والمفهوميّة- مباشرة بعبارة (غفر الله ما تأخّر من ذنبه)؛ لأنّ مفردة (معصوم) تدلّ بوضوح على التوفيق الإلهيّ في ترك الذنب، ممّا يُظهر نوعًا من التناسب مع المعنى المقصود، بخلاف عبارة «غفر الله ما تأخّر من ذنبه» التي تفتقر إلى أيّ دلالة صريحة أو ضمنيّة على التوفيق في ترك الذنوب.

ثالثًا: إنّ عبارة (عارفًا بحقه)، التي عُدَّت شرطًا لنيل ثواب غفران الذنوب المستقبليّة، لا علاقة لها بالتحليل الدلاليّ لعبارة (غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)، ممّا يدلّ على التمايز الجوهريّ بين شروط تحقّق المغفرة وتفسير العبارة من جهة اللغة والمفهوم.

هـ - الذنوب الماضية والمستقبليّة

يرى الكاتب أنّ عبارة «ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» تشير إلى مغفرة الذنوب في كلٍّ من الماضي والمستقبل.

وجدير بالذكر أنّ مغفرة الذنوب المستقبليّة مشروطة بوقوع الفعل الخاطئ من العبد، لذا فهي لا تنقض مبدأ «المغفرة بلا ذنب»، يضاف إلى ذلك أنّ الضوابط والشروط التي تحكم مغفرة الذنوب القادمة تمنع هذا المفهوم من أن يُعدّ ترويجًا للإباحيّة.

ومن الجدير بالملاحظة أنّ جميع الاعتراضات التي وُجّهت ضمن الرأي الأوّل تُعدّ أدلّة مباشرة لصالح الرأي الخامس، وكذلك فإنّ الاعتراضات التي

طُرحت في سياق الآراء الثاني والثالث والرابع تُعدّ من جهة المضمون مؤيّدة -بطريقة غير مباشرة- للرأي الخامس، وهذا له أهمّيّة بالغة؛ إذ إنّ تفنيد سائر الآراء لا يترك إلّا هذا الرأي قائمًا، ومن باب الإيجاز وتجنّب الإطالة، نُعرض عن تكرار تلك الأدلّة.

الخاتمة

إنّ عبارة «ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» وردت بصيغة الجزم في سياق ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وتكرّرت هذه العبارة في عددٍ من الروايات التي نُقلت عن طرق مختلفة، بعضها صحيح الإسناد وبعضها مشفوع بقرائن قويّة على الوثوق.

إنّ منشأ الاختلافات في تحليلها الدلالي يعود بالأساس إلى الخلفيّات الذهنيّة المسبقة، من قبيل استحالة غفران بلا ذنب أو اعتبار المغفرة بابًا للإباحيّة.

ولإثبات الرأي الخامس ونقد سائر الآراء، يجدر الالتفات إلى النقاط الآتية:

أولًا: إنّ الوعد بمغفرة الذنوب ليس مستحيلًا من حيث العقل؛ بل تؤكده الروايات الصريحة والمتواترة بصيغ متنوِّعة عن المعصومين عليهم السلام وهذه المغفرة فضل ورحمة تشمل العبد لو لم يوجد العبد مانعًا لجلب هذه الرحمة.

ثانيًا: قد يُعدّ السبب الأهمّ للعدول عن المعنى الظاهريّ لروايات (غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) هو توهّم الإباحة، غير أنّ هذا الفهم باطل من الأساس؛ إذ إنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام كانوا في طليعة المجابهة لهذه الفكرة، وعدّوا الإباحيّين ملعونين، فكيف يمكن حينئذ أنّ يُتصوّر أنّهم من جهة يُبطِلون هذا الاتّجاه، ومن جهة أخرى يدفعون الناس إليه؟!

ثالثًا: إنّ الالتفات إلى تنوّع التعابير الواردة بشأن مغفرة الذنوب المستقبليّة، مثل قوله: «غفر الله ما مضى لك وما بقي»، وكذلك استظهار النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله

من كلمتي تقدّم وتأخّر في الآية الثانية من سورة الفتح، يكفي لنقض الأدلّة النقليّة واللغويّة التي استُدلّ بها على بطلان الآراء من الأوّل إلى الرابع.

وفي نهاية المطاف، ومع الأخذ بالحسبان مجموع النقاط المعروضة في قسم نقد الآراء ومراجعتها، يتعزّز احتمال نسبة معنى «مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة» إلى عبارة: (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر).

المصادر والمراجع

المصادر العربيّة

القرآن الكريم

١. ابن شهرآشوب، محمد بن علي. المناقب، قم: مؤسّسة العلّامة، ١٣٧٩هـ ق.

٢. ابن طاووس، علي بن موسى، الإقبال بالأعمال الحسنة، قم: مكتب الإعلام الإسلاميّ، مركز النشر، ١٩٩٧م.

٣. ابن طاووس، علي بن موسى، فلاح السائل، قم: مكتب التبليغات الإسلاميّة في الحوزة العلميّة بقم، مركز النشر، ١٤٠٦هـ.

٤. ابن قارياقُدي، محمد حسين، البضاعة المزجاة (شرح كتاب الروضة من الكافي)، قم: مؤسّسة دار الحديث للثقافة والعلم، قسم الطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

٥. ابن قولويه، جعفر بن محمّد، كامل الزيارات، النجف الأشرف: دار المرتضويّة، ١٣٥٦ش.

٦. البحرانيّ، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، قم: مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.

٧. البرقيّ، أحمد بن محمّد، المحاسن، قم: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧١هـ.

٨. جعفر بن محمّد عليه السلام، مصباح الشريعة، بيروت: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٤٠٠هـ.

٩. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، وسائل الشيعة، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٦هـ.

١٠. الحسن بن علي عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، قم: مدرسة الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، ١٤٠٩هـ.

١١. الحميريّ، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٣٧١هـ.

١٢. الحويزيّ، عبد عليّ بن جمعة، تفسير نور الثقلين، قم: إسماعيليان، ١٤١٥هـ.

١٣. الخصيبيّ، حسين بن حمدان، الهداية الكبرى، بيروت: مؤسّسة البلاغ، ١٤١٩هـ.

١٤. الديلميّ، حسن بن محمّد، إرشاد القلوب، قم: ناصر، ١٩٩٧م.

١٥. الشهيد الأوّل، محمّد بن مكي، الأربعون حديثًا، قم: نهاونديّ، ١٩٩٥م.

١٦. الصدوق، محمّد بن عليّ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، قم: نسيم كوثر، ٢٠٠٣م.

١٧. الصدوق، محمّد بن عليّ، فضائل الأشهر الثلاثة، قم: مكتبة الداوريّ، ٢٠١٧م.

١٨. الصدوق، محمّد بن عليّ، معاني الأخبار، قم: جماعة المدرسين بالحوزة العلميّة بقم، مكتب النشر الإسلاميّ، ١٩٨٢م.

١٩. الصدوق، محمّد بن عليّ، من لا يحضره الفقيه، قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٩٨٤م.

٢٠. الصدوق، محمّد بن عليّ، الأمالي، طهران: كتابچي، ١٩٩٧م.

٢١. الطباطبائيّ، سيّد محمّد كاظم، منطق فهم الحديث، منشورات مؤسّسة الإمام الخمينيّ للتعليم والبحوث، ٢٠١٩م.

٢٢. الطباطبائيّ، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ.

٢٣. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، الأمالي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: دار الثقافة، ١٤١٤هـ.

٢٤. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، تهذيب الأحكام، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٨٦م.

٢٥. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، مصباح المتهجد، بيروت: المكتبة الإسلاميّة للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ.

٢٦. عليّ بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجاديّة، قم: نشر الهادي، ١٩٩٧م.

٢٧. عليّ بن موسى عليه السلام، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٦هـ.

٢٨. القمّيّ، عليّ بن إبراهيم، تفسير القمّيّ، قم: دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.

٢٩. الكفعميّ، إبراهيم بن عليّ، البلد الأمين، بيروت: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٤١٨هـ.

٣٠. الكفعميّ، إبراهيم بن عليّ، المصباح، قم: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٥هـ.

٣١. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب، الكافي، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٨٤م.

٣٢. الكوفيّ، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفيّ، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر، ١٤١٠هـ.

٣٣. المجلسيّ، محمّد باقر، بحار الأنوار، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٠٣هـ.

٣٤. المفيد، محمّد بن محمّد. المقنعة، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٠هـ.

٣٥. النوريّ، حسين بن محمّد تقيّ، مستدرك الوسائل، بيروت: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

المصادر الفارسية

١. بايندە، أبو القاسم. نهج الفصاحة، طهران: دنياي دانش، ٢٠٠٣م.

المجلات

١. پاكزاد، عبد العليّ. «دراسة دلاليّة وحلّ التعارض بين روايات: «فمن زارني عارفًا بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» مع صحيحة خيثمة»، فرهنگ رضويّ، العدد ٣٨ (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).

٢. چشمي، مرتضى. «دراسة نقديّة لوجهة نظر ابن تيمية حول عبارة: «ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر»». بحوث قرآنيّة، العدد ١٠٥ (بهمن ١٤٠١).

٣. روحي برندق، كاوس. «تقييم الحلول للخروج من إشكال مغفرة الذنوب الماضية والمستقبليّة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله». الإلهيّات القرآنيّة، العدد ٤ (صيف ٢٠١٥م).

٤. هابطى نجاد، عليّ، «روايات مغفرة الذنوب المستقبليّة؛ تقييم وتحليل دلاليّ»، مشكوة، العدد ١٦٣ (صيف ٢٠٢٤م).